تفسير أبي السعود

94 - سورة الشرح آية 4 8 من قومه وتلهفه ووضعه عند مغفرته وتعليم الشرائع وتمهيد عذره بعد أن بلغ وبالغ وقرىء وحططنا وحللنا مكان وضعنا وقرىء وحللنا عنك وقرك ورفعنا لك ذكرك بعنوان النبوة وأحكامها أي رفع حيث قرن اسمه باسم ا تعالى في كلمة الشهادة والأذان والإقامة وجعل طاعته طاعته تعالى وصلى عليه هو وملائكته وأمر المؤمنين بالصلاة عليه وسمى رسول ا ونبي ا والكلام في العطف وزيادة لك كالذي سلف وقوله تعالى فإن مع العسر يسرا تقرير لما قبله ووعده كريم بتيسير كل عسير له E وللمؤمنين كأنه قيل خولناك ما خولناك من جلائل النعم فكن على ثقة بفضل ا تعالى ولطفه فإن مع العسر يسرا كثيرا وفي كلمته مع إشعار بغاية سرعة مجيء اليسر كأنه مقارن للعسر إن مع العسر يسرا تكرير للتأكيد أو عدة مستأنفة بأن العسر مشفوع بيسر آخر كثواب الآخرة كقولك إن للصائم فرحتان للصائم فرحة أي فرحة عند الإفطار وفرحة عند لقاء الرب وعليه قوله لن يغلب عسر يسرين فإن المعرف إذا أعيد يكون الثاني عين الأول سواء كان معهودا أو جنسا وأما المنكر فيحتمل أن يراد بالثاني فرد مغاير لما أريد بالأول فإذا فرغت أي من التبليغ وقيل من الغزو فانصب فاجتهد في العبادة واتعب شكرا لما أوليناك من النعم السالفة ووعدناك من الآلاء الآنفة وقيل فإذا فرغت من صلاتك فاجتهد في الدعاء وقيل إذا فرغت من دنياك فانصب في صلاتك وإلى ربك وحده فارغب بالسؤال ولا تسأل غيره فإنه القادر على إسعافك لا غيره وقرىء فرغب أي فرغب الناس إلى طلب ما عنده عن رسول ا من قرأ ألم نشرح فكأنما جاءني وأنا مغتم ففرج عني